موقع المصطلح في اللغة المتخصصة

نجاة فراجي

nina.polyglotte@yahoo.fr

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

تاريخ الإرسال2022/10/01	تاريخ القبول 2022/11/01	تاريخ النشر2022/12/15

الملخص

La science dans son sens large, est un réseau de concepts et de termes, ces termes sont utilisés dans une langue crée spécialement pour les spécialistes, c'est bien la langue spécialisée. Certains linguistes la considèrent comme une langue naturelle, d'autres la voient une langue spéciale et indépendante de la langue générale.

Le terme, grâce à ses caractéristiques, joue un rôle crucial dans la langue spécialisée car il garantit la clarté, la concision et l'exactitude, c'est pourquoi il faut traiter les problèmes de la terminologie arabe qui menacent la fonction communicationnelle de la langue spécialisée.

الكلمات المفتاحية: المصطلح - المفاهيم– المصطلحية – اللغة المتخصصة - التوليد المصطلحي – توحيد المصطلحات.

مقدمة:

إن المعرفة شبكة من المفاهيم لا يمكن التعبير عنها إلا بوجود المصطلحات التي تعكس مختلف التصورات العلمية في نسق منتظم، فالمصطلح هو القلب النابض في العلوم المعرفية بحكم أنهينقل تطوراتها و يضمن استمرارها عبر العصور, و اللغة المتخصصة،على خلاف اللغة الطبيعية، لا تستقر إلا باستقرار المصطلح لما له من خصائص تتناسب مع خصوصياتها و تسهم في وظيفتها التواصلية بين أهل الاختصاص. في مداخلتنا الموسومة بـ "موقع المصطلح في اللغة المتخصصة". سنحاول تحديد ماهية المصطلح و المصطلحية وضبط خصائص المصطلحات ومكانتها في اللغة المتخصصة مع الإشارة إلى الجهود العربية المبذولة في سبيل العناية بالمصطلحات العلمية والتقنية، كما سنتطرق إلى المشكلات التي يعاني منها المصطلح العربي في العصر الحديث لنقترح في الأخير مجموعة من الحلول لتجاوز الفوضى المصطلحية والارتقاء باللغة العربية.

أ/المصطلح و المصطلحية:

يعرف المصطلح على أنه" كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة(مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) و تسمي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[1] وفي تعريف آخر دقيق: " المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء) و يكون منظما (أي في نسق متكامل) و يطابق دون غموض فكرة أو مفهوما."[2] من خلال التعريفين يتجلى لنا أن المصطلح عملة معجمية ذات وجهين غير قابلين للانفصال هما المفهوم أي التصور الذهني العلمي الذي ينتمي إلى نظام مفاهيمي يعكس تخصص معرفي معين ، و التسمية التي تأتي بعد ظهور المفهوم لتحتويه في قالب لغوي يضم كلمة أو أكثر.و يختلف المصطلح عن الكلمة في عدة نقاط، هي كالتالي:

-الكلمة متعددة الدلالة، قد تكتسب عدة معاني و المعنى الواحد قد يعبر عنه بأكثر من كلمة دالة فيتم تحديد المعنى المقصود من خلال السياق و في المقابل، المصطلح أحادي المعنى، غير قابل للترادف أو الاشتراك اللفظي، و منه يدل المصطلح الواحد على المفهوم الواحد في الحقل المعرفي الواحد دون غيره، و لهذا "يعتبر العنصر الدلالي عنصرا مفرقا بين خصائص الكلمة و المصطلح، فالكلمات تحتوي دلالات يتم تحليلها و تأويلها انطلاقا من تحديد مدلولاتها في سياق لساني محيط بها في الخطاب، أما المصطلح فيتبع نظام المفاهيم المحدد سابقا في أذهان مستخدمي اللغة، و يتصل بالسياق البراغماتي و المجال التواصلي الخاصين"[3]، أي أن الكلمة مادة لغوية حرة في الخطاب العام و المصطلح وحدة مصطلحية حبيسة المفهوم في الخطاب الخاص.

-توضع الكلمة من قبل العامة و تنتمي إلى اللغة المشتركة أما المصطلح فهو رمز علمي يصوغه المختصون و يتفقون عليه لغاية واحدة و لمفهوم واحد سبق تثبيت محتواه بالتعريف الدقيق،إلا أن هذا لا يمنع من وجود مصطلح دال على مفهومين متباينين ينتميان إلى نظامين مصطلحيين مختلفين، فاختلاف المجال

كاف للتمييز بتن التصورين و بالتالي يمكن للمصطلح أن تتعدد مفاهيمه شرط أن تختلف التخصصات التي ينتمي إليها كل مفهوم، نحو:

Sémiologie: السميائيات (الأدب) / علم الأعراض (الطب)

Société:مجتمع (علم الاجتماع) / شركة (الاقتصاد)

Action: دعوى قضائية (القانون) / الأسهم (الاقتصاد)

-المصطلحية:

يرجع ظهور علم المصطلح إلى القرن الثامن عشر، نتيجة اهتمام الغربيين بقضية المصطلح إثر التقدم الصناعي في أوربا و بدأ استعماله على يد Christian Gottfried ثم Mercier Sebastien و استخدمه بمفهومه العلمي William Whewell ليتبناه Eugen Wuster أوجن فستر و يضع له الركيزة العامة التي أسس عليها النظرية العامة لعلم المصطلح[4]، فكان علم المصطلح وليدة الحاجة للتعبير عن المفاهيم المستحدثة في مختلف المجالات حتى يسهل التواصل بين هل الاختصاص.

يعرف علي القاسمي المصطلحية على أنها:" علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها و هو ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يرتكز في مبناه و محتواه على علوم عدة أبرزها: علوم اللغة، المنطق، والإعلامية (علم الحاسبات الإلكترونية، و علم الوجود، و علم المعرفة، و حقول التخصص العلمية المختلفة، و يستفيد من ثمار هدا العلم المتخصصون، والمترجمون، و المعجميون، و المسؤولون عن التخطيط اللغوي."[5] نستنتج من هذا أن:

_ علم المصطلح يدرس المفاهيم و يهتم بإيجاد الأشكال اللغوية المناسبة لها.

_ علم المصطلح يستند إلى علوم مختلفة في دراسة المصطلحات ووضعها فمثلا هو يحتاج إلى المنطق لإيجاد علاقة منطقية بين المفهوم و المفاهيم الأخرى و بين المفهوم و تسميته و إلى المعلوماتية لحوسبة المصطلحات و يحتاج إلى مختلف الحقول العلمية لتحديد ما هية المفاهيم المراد الاصطلاح عليها و تقييسها

_ علم المصطلح، اليوم ،لا يخدم أهل الاختصاص فحسب بل المترجمين أيضا بحكم أنهم في تواصل مستمر مع النصوص المتخصصة و يخدم سائر شرائح المجتمع لأن المعرفة أصبحت قضية عامة تخص المتخصص و غير المتخصص.

ومن الجدير بالذكر أن المصطلحية مرت- حسب تيريزا كابري- بثلاث مسارات:

_ مسار مصطلحي نشا في مدارس الوسطى و الشرقية و يعتمد على تقييس المفاهيم وتسمية المصطلحات بهدف التواصل المهني الدقيق

_ مسار الترجمة الذي سارت عليه المنظمات الدولية المتعددة اللغات و الدول الثنائية اللسان و متعددته و يهدف إلى ضبط المتقابلات المصطلحية التي يحتاجها المترجم. _مسار تأسيسي يرتكز على المصطلحية بهدف تهيئة اللغة و جعلها مناسبة للتطور العلمي و ملائمة التواصل المهني في شتى المجالات بما في ذلك التكنولوجيا الدقيقة التي تعتمد على التوليد المصطلحي.[6]

تعكس هذه المسارات الثلاث تطور أهداف المصطلحية من مرحلة النشأة إلى مرحلة التأسيس حيث انشغل العلماء و اللغويون في المسار الأول بتوليد المصطلحات المعبرة عن المفاهيم المستحدثة بهدف ضبط التواصل و تأمين التوازن بين المعرفة ولغاتها، و في المرحلة الثانية انصب اهتمام المصطلحيين بالمقابلات قصد تذليل التبادل المعرفي بين الناطقين بلغات مختلفة ما استوجب دراسات حول ترجمة المصطلح أما في المرحلة الثالثة فركزوا على جعل اللغة المتخصصة أكثر مرونة وقابلية لاحتواء التقدم في جميع الميادين العلمية و التقنية خصوصا مع تطور الحواسيب و ابتكار الآلات الذكية و عصرنة الأجهزة التقنية و من ثم أبحت قضايا المصطلح من توليد و ترجمة و تقييس و تصنيف ضرورة حتمية تفرضها سيرورة البحث العلمي و تشعب التخصصات و امتداد اللغات الخاصة.

و لما كانت المصطلحات أداة ناقلة للمفاهيم المكونة للمعرفة الخاصة، اهتم المصطلحيون بإتباع خطوات منهجية علمية لوضع المصطلح، تتمثل في مايلي:

1. استيعاب المفهوم وضبطه:

و يكون ذلك بتعيين خصائص المفهوم و صفاته المختلفة و توضيح علاقته بالمفاهيم المجارة له و التي تشترك معه في بعض الخصائص أو معظمها في المنظومة المفاهيمية نفسها حتى يثبت موقعه على المستوى الدلالي لأن الوظيفة التواصلية للغة المتخصصة لا تتحقق إلا باستقرار المصطلح على المستوى الدلالي و"لا يمكن أن يضبط دلاليا دون السيطرة على السمات التكوينية و الدلالية العميقة في التفكير التصوري العرفاني"[7]

2. التعريف المصطلحي:

و هو" عملية تهدف إلى تحديد مجموع الخصائص الواردة في فحوى المفهوم، ونتيجة هذه العملية هي قضية تحدث معادلة بين المصطلح، أي المعرف، و جملة الخصائص المحددة له."[8] فتتم صياغة التعريف على شكل نسيج لغوي وصفي دقيق بالاعتماد على المفاهيم المجاورة للمفهوم الجديد في الحقل المعرفي، فيكون جامع مانعا كاملا شافيا.

« La terminologie [...] est une science qui s'attache avant tout a identifier un terme en décrivant la notion qu'il représente. »[9]

" المصطلحية [...] علم يرتبط أولا بتعريف المصطلح من خلال وصف المفهوم الذي يمثله"

و قد حددت منظمة التقييس الدولية ISO إيزو وظائف التعريف المصطلحي في النقاط الآتية:"وضع المفهوم في مستوى معين من التجريد

تمييز المفهوم عن المفاهيم المجاورة له

انشاء علاقات بين المفهوم و المفاهيم الأخير لنسق"[10]

3. التسمية:

هي تخصيص قالب لغوي مناسب لاحتواء المفهوم، و يشترط في ذلك ربط التسمية بالتصور العلمي، كاعتماد خاصية من خصوصياته (الشكل، الحجم، الحركة، المكان ...)[11] ، و في حال وجود المصطلح في لغة ما لا بد من دراسة بنية المصطلح و مضمونه قبل اقتراح مقابل في اللغة المستهدفة مما يعني أنه إما يتم دراسة المفهوم المستحدث و وضع المصطلح أو دراسة مصطلح موجود في لغة الانطلاق و تحديد معناه ثم توليد مقابل في لغة الوصول و هذا ما يبينه أحد اللغويين قائلا:

« Nous avons deux possibilités : soit partir de la notion pour obtenir un terme (démarche linéaire) ; soit partir dans une langue donnée pour remonter à la notion, aboutir à un terme équivalent dans une autre langue (démarche qui pourrait être représentée par un triangle, comme le dit M. Darbelnet). »[12]

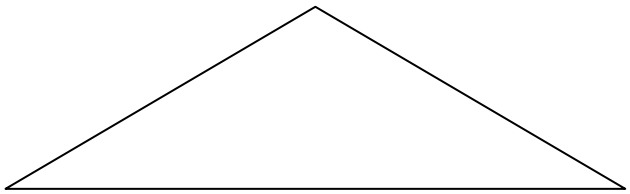
"لدينا إمكانيتين، إما الانطلاق من المفهوم للحصول على مصطلح (إجراء خطي), أو الانطلاق من لغة ما للوصول إلى المفهوم و صياغة مصطلح مقابل في لغة أخرى (إجراء يمكن تمثيله بمثلث، كما أشار م. داربلني)."

أ- من المفهوم إلى المصطلح:

المفهوم ← المصطلح

ب_ من المفهوم إلى المصطلح:

المصطلح (1)



المفهموم (2) المقابل (3)

4. عرض المصطلح على لجان مختصة و المواصفات لتبدي رأيها

بناء على ما سبق، نستخلص أن العمل المصطلحي عمل جماعي تنسيقي بين أهل الاختصاص القائمين على وضع المفهوم و رسم حدوده في اللغات المتخصصة بالتعريف و بين اللسانيين المختصين في إيجاد القالب اللغوي المناسب باستعمال أفضل وسيلة تتيحها اللغة و بين المصطلحيين بوصفهم الأدرى بخصائص المصطلح المقبول وبمواصفات التقييس و التنميط.

-أساليب وضع المصطلح العربي:

1) الاشتقاق:

يعتبر الاشتقاق أخصب طريقة اتفق عليها النحاة لصوغ مفردات جديدة في اللغة العربية، والاشتقاق هو" تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعاجم و بوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص.تقوم عملية الاشتقاق على القياس (...) و بذلك يصبح المشتق جاريا على وزن من الأوزان العربية القديمة، فيكون على نمط المصطلحات المألوفة الموروثة، و يصبح مقبولا عند أبناء الجماعة اللغوية و معترفا به عند علماء اللغة"[13] و منه الاشتقاق أسلوب قياسي ينتج مصطلحات عربية وفق أبنية و قوالب تواضع عليها اللغة.

لقد استفادت لغة الضاد من الاشتقاق باعتباره أفضل طريقة لوضع المصطلح نظرا لأهميته و دوره الكبير في إثراء المعاجم العامة و الخاصة هذا و خير دليل على هذا إحصاء صياغة 3000 مصطلح في معاجم الطب والتشريح بالاعتماد على 150 جدر فقط حسب دراسة مصطلحية أشار إليها أحمد شفيق الخطيب،[14] و من الأوزان التي تم استغلالها في توليد المصطلحات الصحية فُعاَل للدلالة على الأمراض نحو: صُحَام، عُراف، وُرَام، زُرَاق و عُوَاز و فُعْلَة للدلالة على العيوب و الأمراض نحو: جُمْدَة و لُزْمَة.

2) المجاز:

هو" لفظ يستعمل في في غير ما وضع له، مع قرينة تمنع من إرادة اللفظ الأصلي"[15] فتغرب الكلمة عن معناها اللغوي الأصلي لتكتسب مفهوما يصطلح عليه أهل الاختصاص ويدرج المصطلح في المعجم الخاص بعدما كان كلمة في المعجم العام، و نذكر على سبيل المثال لا حصر كلمة التاج la couronne التي أصبحت تدل على طبقة في السن في السجل المصطلحي لطب الأسنان و كلمة القبو (البناء المعقود بعضه إلى بعض

على هيئة قبة) التي انتقلت إلى علم التشريح للدلالة على بنية تشريحية بشكل قبو تشكل تجويفا نصف كروي تحتها.[16]

3) النحت:

استعمل العرب النحت منذ القديم فقالوا: البسملة و الحوقلة و السبحلة و الجعقدة، و في إطار توسيع الإمكانيات اللغوية نوقشت قضية النحت و التركيب المزجي و اعتبره بعض اللغويين ضرب من ضروب الاشتقاق.

جاء في تعريف عبد القادر المغربي أن "النحت في الاصطلاح أن تعتمد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع كلماتها كلمة فتدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها و هو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق و ليس اشتقاقا بالفعل"[17] ولكنه أجزم في موضع آخر أن النحت نوع من أنواع الاشتقاق.

و الجدير بالذكر أن النحت يمكننا من توليد مصطلح مفرد بدل مصطلح مركب نحو: إغتداد عوض التهاب الغدة و اشتقلاب عوض التهاب القلب و الشرايين[16] وهذا محمود في مبادئ وضع المصطلح إلا أن الكلمة المنحوتة غالبا ما تنفر منها الأذن العربية لغرابتها فتكون غير مقبولة، لهذا لا بد من مراعاة تناغم الحروف والذوق السليم في نحت المصطلحات.

4) التعريب (الاقتراض المعجمي):

التعريب هو "وسيلة اللغة العربية في احتواء الكلمة الأعجمية عندما تعجز وسائل التوليد الغوي أو محترفوها عن إيجاد المعادل اللغوي العربي للكلمة الأعجمية"[18] و قد درس مجمع اللغة العربية موضوع الاقتراض وأجازه بشرط تقييده بقواعد لغة الضاد[19]،و بذلك يتيح لنا التعريب فرص سد النقص المعجمي فهو طريقة سهلة وسريعة لملا الفراغ المصطلحي، إلا أنه نقمة على اللغة الأم إذا غزت الكلمات الدخيلة معاجمها العامة و الخاصة و على هذا الأساس يجب اللجوء إليه عند الضرورة القصوى.

5. الترجمة:

هي السبيل الوحيد إلى تعريب العلم و التعليم وهي الجسر الرابط بين الأمم المختلفة الألسن، و لقد اعتمد عليها المترجمون الأوائل لنقل الكتب العلمية من مختلف اللغات إلى اللغة العربية ولا يزال يعتمد المحدثون عليها اليوم لأنها أداة فعالة لإيجاد المصطلحات وإثراء المعجم العربي.[20]

6. إحياء التراث:

يتمثل إحياء المصطلح التراثي في الاستفادة من الثروة اللغوية التراثية و توظيف ما صلح من المصطلحات القديمة للدلالة على المفاهيم المستحدثة ما يسمح بربط الماضي بالحاضر و استمرارية اللغة العربية.

ب.المصطلح أساس اللغة المتخصصة:

تعد اللغة أداة للتعبير عن حاجات الأفراد و وسيلة للتواصل و هي المرآة العاكسة لهوية الشعوب و تطورها الفكري والحضاري، أما في الميادين العلمية و التقنية فتوظف لغة خاصة أطلقت عليها عدة مسميات، هي: لغة التخصص Langue de spécialité اللغة المتخصصة Langue spécialisée اللغة الخاصة Langue spéciale لغة الأغراض الخاصة.Language for special porposes [21]

لتحديد ماهية لغة التخصص ارتأينا الإستناد إلى تعريف لهوفمان وآخر لرولو موريس:

« La langue de spécialité, c est l'ensemble des moyens linguistiques employés dans le cadre communicationnel d'une spécialité donnée afin d'assumer la communication ente ceux qui y travaillent. »[22]

"لغة الاختصاص هي مجموع الأدوات اللسانية الموظفة في إطار تواصي لتخصص ما من أجل تحقيق الاتصال بين مستخدميها."

« Une langue de spécialité est nait du besoin que ressentent les spécialistes pour communiquer entre eux de façon concise et sans ambigüité (...) cette façon de dire est limitée (...) d'abord elle est réservée aux spécialistes du domaine – elle a été crée par eux et pou eux ... ; de plus elle est réservée à l'exercice de la profession. »[23]

"إن لغة الاختصاص وليدة حاجة المتخصصين إلى التواصل فيما بينهم بطريقة موجزة، خالية من الغموض (...) طريقة الكلام هذه محدودة (...) أولا لأنها خاصة بأهل الاختصاص_ نشأت على يدهم و من أجلهم ... ثانيا لأنها مرتبطة بممارسة مهنة."

و عليه يتفق Hoffman هوفمان و Maurice Rouleau موريس رولو في أن اللغة المتخصصة هي لغة تواصل تواضع عليها أهل الاختصاص لتبادل الآراء و الأفكار العلمية و المعرفية بطريقة سريعة و مضبوطة، ولأنها لغة ناقلة للعلوم و المعارف فهي تتميز بمجموعة من الخصائص هي كالآتي:

1. **الدقة:**

أي التعبير عن المضمون العلمي بألفاظ و مصطلحات و عبارات خالية من الخلط واللبس مع احترام مبدأ أحادية المعنى.

2. **الوضوح و البساطة:**

و يكون ذلك بإقصاء الإطناب و الغموض و اللذان يؤذيان إلى تعقيد عملية الفهم و من ثم ضياع المعنى و لهذا تكاد تخلو لغات التخصص من الصور البيانية و الجمل الطويلة التي تستحضر عدة تأويلات في ذهن القارئ و تدخله في متاهات.

3. الإيجاز:

تتطلب خاصية الإيجاز اعتماد أسلوب مباشر مختصر يدل على فكرة معينة دون غيرها بالإضافة إلى استعمال الرموز و المختصرات.

4. تنوع العلامات:

يعتبر تنوع العلامات أيضا من مميزاتها، فإلى جانب العلامات اللسانية تعزز هذه اللغة نصوصها بالعلامات غير الخطية les signes non linéairesالتي قد تكون ثنائية الأقيسة bidimensionnel أو ثلاثية الأقيسة tridimensionnelمثل المجسمات أو سوية planaires مثل الرسوم، أي أن العلامات اللسانية و غير اللسانية تتداخل في اللغة المتخصصة، فكثيرا ما ترفق هذه الأخيرة بمنحنيات و صور وأشكال تترجم معطيات حسابية من أرقام و نسب مئوية ومعادلات كالأعمدة والدوائر و بذلك تكون اللغة المتخصصة متداخلة العلامات intersémiotique.[24]

ولقد اختلف اللغويون حول طبيعة اللغة المتخصصة فاعتبرها البعض لغة طبيعية وعدها البعض الآخر لغة فرعية:

أ-اللغة المتخصصة لغة طبيعية:

عرف أنصار هذه المقاربة اللغة المتخصصة على أنها: "اللغة الطبيعية الحاملة لمعارف خاصة بدليل أن النسق الأساس للغة واحد و إنما التعيينات و التسميات هي التي تتغير وتتعدد"[25] و هذا يعني أن اللغة المتخصصة ليست إلا امتدادا للغة الطبيعية و استمرارها وإن اختلفت اللغتين في المستوى المعجمي و بعض الصيغ التعبيرية. و يؤكد Lerat لورا على هذا الوقف في قوله: اللغة المتخصصة هي اللغة ذاتها تخضع لاستعمال مهني و تقوم بنقل المعرفة المتخصصة (...) و هي على هذا الأساس كلمات أو مجموع كلمات"[26] و يالتالي تنتمي اللغة المتخصصة إلى اللغة الطبيعية.

ب-اللغة المتخصصة لغة فرعية:

تفصل هذه المقاربة بين اللغة الطبيعية و اللغة الخاصة وتصف هذه الأخيرة بأنها مستقلة عن اللغة العامة و يؤكد كوكوريك على هذا الموقف في قوله: "بالنسبة لنا لغة التخصص هي فرع من اللغة المسماة

باللغة الطبيعية"[27] مشيرا إلى أن المعرفة لا تنحصر في موضوع واحد بل تتعدد بتعدد المواضيع و تباين لغات التخصص فيقترب بعضها من نسق اللغة الطبيعية و يبتعد البعض و الآخر.

و إن اختلفت الآراء حول طبيعية اللغة المتخصصة فإن الرأي الواحد في وصفها أداة تواصل فعالة بين العلماء والتقنيين و الباحثين واعتبارها الوعاء اللغوي الذي يحمل المعرفة البشرية بكل ثقلها، و يعد المصطلح المحرك الذي يطور هذه اللغة ويضمن استمرارها و انتقالها بين الشعوب، بالإضافة إلى هذا فإن المصطلحات هي التي ترسم حدود اللغات المتخصصة وتحميها من الخلط و الإلتباس، و في هذا الصدد تقول Térésa Cabréتريزا كابري:

« La terminologie est l'aspects le plus important qui différencie non seulement les langues de spécialité et la langue générale mais également les différentes langues de spécialité. »[28]

"إن المصطلحية أهم مظهر يفرق ليس فقط بلغات الاختصاص و اللغة العامة وحسب بل بين مختلف لغات الاختصاص"، و عليه يعد المصطلح جوهر اللغات المتخصصة و العناية به ضرورة حتمية.

ج. <u>مشكلات المصطلح في الوطن العربي و أثرها على اللغة المتخصصة:</u>

في إطار ضبط المصطلحات و توحيدها و تطوير اللغة العربية المتخصصة، تطلعت الدول العربية إلى إنشاء مجامع لغوية تعنى بقضايا المصطلح، كمجمع دمشق بسوريا و مجمع القاهرة بمصر و مجمع الأردن و مجمع الجزائر، حيث تسعى هذه المجامع العربية إلى:

-"العناية بسلامة اللغة العربية و جعلها تفي بمطالب العلوم و الفنون و شؤون الحياة المعاصرة

-وضع المصطلحات العلمية

-البحث في المخطوطات و العمل على الترجمة من و إلى اللغة العربية

-إحياء التراث الإسلامي

-نشر البحوث و تشجيع الترجمة في مختلف ميادين المعرفة"[29]

كما ظهر مكتب التنسيق و التعريب بالرباط الذي يعمل على مواكبة تطور التقنيات الحديثة و تطوير اللغة العربية العلمية بجمع الدراسات و المؤلفات المتعلقة بالترجمة و التعريب، ويعتبر تنسيق الجهود العربية و توحيد المصطلحات المستحدثة هو الهدف الأسمى للمكتب في ظل التراكم المعرفي و المصطلحي،[30] ولضمان ضبط المصطلحات و توحيدها، يتبع المكتب المنهجية الآتية:

-جمع المقابلات العلمية العربية للمصطلح الأجنبي و التنسيق بينها

-عقد ندوات مصغرة للعرب لمراجعة المصطلحات العربية و مقارنتها مع مقابلاتها العلمية

-استكمال النقص في المصطلحات العربية في ضوء ما يرد من مصطلحات من البلدان المصنعة في أوروبا و أمريكا و ما يستجد في مجالات الاختصاص

-إعداد مؤتمرات التعريب للنظر في المصطلحات المنسقة و توحيدها و إقرارها وتعميم استعمالها في جميع أقطار الوطن العربي"[31] و كل هذا في سبيل العناية بالمفاهيم والمصطلحات العربية و اللغات العلمية و التقنية و جعل الآراء العربية المختلفة رأيا واحدا.

و عليه، لعبت المؤسسات العربية و مراكز التعريب و المجامع اللغوية دورا بالغ الأهمية في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات المستحدثة في ميادين مختلفة، لتلبية متطلبات الباحث العربي، كما تجاوز العرب العديد من الاختلافات حول قضايا الترجمة و التعريب نتيجة قرارات الندوات و توصيات المؤتمرات، فظهرت معاجم متخصصة موحدة نحو: المعجم الطبي الموحد و معجم اللسانيات الموحد و غيرها.

أثبتت جهود هذه الهيئات على مر السنين عكس ادعاءات معارضي التعريب أن اللغة العربية قادرة على احتواء المعرفة المعاصرة و استقبال المصطلحات العلمية والتقنية فأغنت المعاجم و القواميس بوابل من المقابلات العربية و نقلت أشهر الكتب العلمية الأجنبية إلى لغة الضاد.

و مع هذا لا يمكننا غض النظر عن الفوضى المصطلحية التي أصبحت الشغل الشاغل للمصطلحين و المترجمين و أهل اللغة، وعليه تعاني المصطلحية العربية اليوم من مشكلتين أساسيتين هما:

1. الترادف الاصطلاحي
2. الاشتراك اللفظي

بالإضافة إلى غياب المقابل العربي لبعض المصطلحات الأجنبية

يعود انتشار هذه الآفات المصطلحية في مختلف أقطار الوطن العربي إلى عدة أسباب، تتمثل في مايلي:

-اختلاف مصادر المصطلحات العلمية و التقنية بسبب الاحتلال الأجنبي، فتوزعت مصادر العلمية بين الفرنسية و الإنجليزية، و هذا ما أكده الأخضر غزال حين أشار إلى الاختلافات المعجمية الناتجة عن النقل الحرفي عن اللغتين الفرنسة والإنجليزية.[32]

-غياب الموضوعية و غلبة الذاتية، فيوظف كل باحث ما استأنس من المقابلات، متجاهلا ما هو مقبول و موحد.

-عدم اتفاق المصطلحيين و واضعي المعاجم حول ترتيب طرائق وضع المصطلح.

-إهمال التراث العلمي العربي و ثروته المعجمية في مختلف الميادين

-ازدواجية المصطلحات و تعددها في اللغة المصدر.

-الاختلاف حول قضية توظيف المصطلحات التراثية، فمنهم من ينادي إحياءها وإعمالها ويعزف عن وضع مقابل جديد و منهم من يطالب بالتوليد و الابتعاد عن المصطلح القديم لأنه لا يناسب المفاهيم المعاصرة.

-عدم التقيد بمبادئ و منهجية العمل المصطلحي و خاصة توحيد المصطلحات وتنميطها. -تعدد الجهات الواضعة للمصطلحات العلمية من مؤسسات رسمية و أخرى غير رسمية ومراكز البحث و المجامع م الهيئات و الجامعات بالإضافة إلى الجهود الفردية للباحثين والمترجين و الأخصائيين و الإعلاميين و هلم جرا.

-ثراء اللغة العربية بالمترادفات و توظيفها لنقل المفهوم الواحد.

-غياب نية صادقة في التعريب و توحيد المصطلحات، و هذا يظهر في عدم التقيد بالمصطلحات الموحدة و عدم الالتزام بقرارات الندوات و توصيات المؤتمرات التي تعقد سنويا

-عدم استغلال التقنيات المعاصرة التي توفرها التكنولوجيا الحديثة.

-استيراد المعرفة بدل صناعتها ما يؤذي إلى ضرورة وضع المقابلات و الاختلاف حولها

-التطور السريع في مجال العلوم و التكنولوجيا و تدفق المصطلحات يوميا يجعلان من الصعب استيعاب المفاهيم و مجابهتها

بناء على ما سبق نستنج أن هناك عدة عوامل تعيق تطور المصطلح و ضبطه في العلم العربي وغياب التنسيق و التعاون بين أهل اللغة الواحدة ما يزيد من حدة المشكلات المصطلحية و يضاعف انعكاساتها السلبية على لغة التخصص التي يمكن ملاحظتها من خلال:

. غياب الدقة في اللغة العلمية بسبب توظيف المصطلح الواحد للدلالة على عدة مفاهيم وتوظيف عدة مصطلحات للدلالة على المفهوم الواحد.

. فقدان اللغة المتخصصة وظيفتها التواصلية بين أهل الاختصاص.

.العزوف عن استعمال الكتب العربية المترجمة بسبب الفوضى المصطلحية في لغات التخصص

. صعوبة التحكم في المعرفة المستوردة و اللغات الخاصة و من ثم الفشل بالإرتقاء باللغة العربية العلمية.

و لهذا لابد من محاربة مشاكل المصطلح العربي و إتباع مناهج علمية فعالة لسد النقص المصطلحي و ووضع سياسة موحدة لمواجهة الترادف و الاشتراك اللفظي والعمل على ترويج للمصطلحات الموحدة ،كما يجب الحد من إنشاء المراكز والهيئات اللغوية لأنها لا تزيد إلا الطينة بلة، و في المقابل يجب تدعيم مركز التنسيق و التعريب والالتزام بقراراته و توصياته وتشجيع الترجمة من و إلى اللغة العربية واستخدام الحوسبة لتنظيم المصطلحات و التفريق بين مختلف التخصصات وفروعها و كل هذا سيسهم لا محال في تطوير لغات التخصص.

و نختم قولنا في فكرة مهمة مفادها أن القضية المصطلحية تخص كل الأطراف الفاعلة في المجتمعات العربية و العناية بالمصطلح مسؤولية كل باحث عربي .

الهوامش:

1. يوسف وغليسي، إشكالية ترجمة المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، ط1، 2008، ص 22 و 23
2. محمود فهمي حجازي، الأسس النظريةلعلم المصطلح، القاهرة، دت، ص 19
3. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، منشورات الإختلاف، ط1، 2013،
4. ينظر: زهيرة قروي، التأسيس النظري لعلم المصطلح، مجلة العلوم الإنسانية، ع 29، 2008، ص 28
5. محمد الديداوي،الترجمة و التواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم، المركز الثقافي العربي،ط 1، المغرب، 2000، ص 47
6. ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، ص 16
7. المرجع السابق، ص 59
8. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، معهد الدراسات العلمية، فاس، 2005، ص 57
9. Dorothy Nokos Aupetit, Réflexions sur la terminologie, Meta, vol 25, n 2, p 256
10. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، ص 126
11. ينظر : المرجع السابق، ص 31
12. Dorothy Nokos Aupetit, Réflexions sur la terminologie, p 256
13. محمود فهمي حجازي، الأسس النظرية لعلم المصطلح، ص 35
14. ينظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، ص 116

15. شبكة تعريب العلوم الصحية، المصطلح العلمي: مبادئ و تطبيقات، المكتب الإقليمي الشرقي المتوسط، 2006، ص 26
16. ينظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، ص 117
17. محمود فهمي حجازي، الأسس النظرية لعلم المصطلح، ص 72
18. سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 91
19. ينظر:محمود فهمي حجازي، الأسس النظرية لعلم المصطلح، ص 147
20. شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 51
21. المرجع نفسه، ص 75

22. Hoffman,kommunikationsmitelFrachsprache, eineEinfahrung, traduit par Spillne, Textes français-allemand, 1992, 65
23. Rouleau Maurice, La langue médicale : une langue à emprunter le temps d'une traduction, vol 46, p 29

24. ينظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، ص 57
25. المرجع نفسه، ص 45
26. شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، ص 77
27. المرجع نفسه، ص 28
28. Maria Térésa Cabré, Terminologie : théorie, méthode et applications, La presse de l'université d'Ottawa, p 28
29. شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، ص 62
30. ينظر: سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص 84
31. شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، ص 63
32. ينظر: محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص 285، 286